طالب قالت لهما لن تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان به الى السما فقالا
اسم الله الاكبر قالت فما انتما بمدركي حتى تعلماني اياه فقال احدهما
للاخر علمها فقال اني اخاف الله فقال الاخر فاين رحمة الله فعلماها
ذلك فتكلمت به وصعدت الى السما فمسخها الله كوكبا فذهب
بعضهم الى انها هي الزهرة بعينها وانكر اخرون هذا وقالوا ان الزهرة
من الكواكب السيارة المشهورة التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والتي فتنت هاروت وماروت كانت امراة تسمى الزهرة لجمالها
وحسنها فلما بغت مسخها الله تعالى شهابا قالوا فلما امسى هاروت وماروت
بعدما قارفا الذنب هما بالصعود الى السما فلم تطاوعهما اجنحتهما
فعلما ما حل بهما فقصدا ادريس عليه السلام واخبراه بامرهما وسالاه
ان يشفع لهما الى الله عز وجل وقالا له انا راينا يصعد لك من العبادة
مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاشفع لنا الى ربك ففعل ذلك ادريس
فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا
اذ علما انه ينقطع فهما ببابل يعذبان قيل انهما معلقان بشعورهما
الى قيام الساعة وقيل انهما منكسان يضربان بسياط من الحديد وقيل
وقيل ان رجلا قصدهما ليتعلم السحر فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة
اعينهما مسودة وجوههما ليس بين السنتهما وبين الما الا قدر اربع اصابع
وهما يعذبان بالعطش فلما راى ذلك هاله فقال لا اله الا الله فلما
سمعا كلامه قالا لا اله من انت قال رجل من الناس فقالا من اي امة انت
قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالا اوقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم
قال نعم قالا الحمد لله واظهرا الاستبشار فقال الرجل مما استبشاركما
قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا والله اعلم

فصل في القول بعصمة الملائكة

اجمع المسلمون على ان الملائكة [illegible] فضلا
واتفق ايمة المسلمين على ان حكم المرسلين من الملائكة حكم الانبياء [illegible] في
العصمة في باب البلاغ عن الله عز وجل وفي كل شي [illegible]

الانبيا

الانبيا فكذلك الملائكة وانهم مع الانبياء في التبليغ اليهم كالانبيا مع اممهم
ثم اختلفوا في غير المرسلين من الملائكة فذهب طائفة من المحققين
وجميع المعتزلة الى عصمة جميع الملائكة عن جميع الذنوب والمعاصي واحتجوا
على ذلك بوجوه سمعية وعقلية وذهب طائفة الى ان غير المرسلين
من الملائكة غير معصومين واحتجوا على ذلك بوجوه سمعية وعقلية
منها قصة هاروت وماروت عن علي كرم الله وجهه وما نقله اهل الاخبار والسير
ونقله ابن جرير الطبري في تفسيره عن جماعة من الصحابة والتابعين فنقل
قصة هاروت وماروت بالفاظ متقاربة عن علي بن ابي طالب وابن مسعود
وابن عباس وكعب الاحبار والسدي والربيع ومجاهد واجاب من ذهب
الى عصمة جميع الملائكة عن قصة هاروت وماروت بان ما نقله
المفسرون واهل الاخبار في ذلك لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك شي وهذه الاخبار انما اخذت عن اليهود وقد علم افتراوهم
على الانبيا والملائكة وقد ذكر الله عز وجل في هذه الايات افترا اليهود
على سليمان عليه السلام اولا ثم عطف على ذلك قصة هاروت وماروت
ثانيا قالوا ومعنى الاية وما كفر سليمان يعني بالسحر الذي افتعلته
عليه الشياطين واتبعهم في ذلك اليهود فاخبر عن افترايهم وكذبهم
وذكروا ايضا في الجواب عن هذه القصة وانها باطلة وجوها
الاول ان في القصة ان الله تعالى قال للملائكة لو ابتليتكم بما ابتليت
بني ادم لعصيتموني قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نعصيك وفيه
رد على الله تعالى وذلك كفر وقد ثبت انهم كانوا معصومين قبل ذلك
فلا يقع بهذا منهم الوجه الثاني انهما خيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة وذلك لان الله تعالى لا يخير من اشرك وان كانت قد
صحت توبتهما فلا عقوبة عليهما الوجه الثالث ان المراة لما
فجرت [illegible] انها صعدت الى السما وصارت كوكبا وعظم الله
قدرها [illegible] في قوله تعالى ولا اقسم بالخنس الجوار الكنس فبان

انبيا ١٧

Copyright © King Saud University